أيُّهَـــا الثـــاوي بـينَ أجفـاني حُلمـــاً يـــروي نـبضَ شـرياني
قمـــريٌ مـــنْ جنـةِ العِـشقِ فـاقَ فـي سِـحرٍ خُلـدَ رضـوانِ
كبـــرَّ الـــشوقُ بـــينَ عينيـــهِ وتـــدلّى فـــي قلبـــهِ الحَـــاني
كُلمَّـــا دُبـــتُ مـــن نجـاواهُ عدتُ كي أصغي فهـــوَ قرآنـــي

فـي هـدأةِ الـصَّباح أذّنَ للـــــــصَّلاح حيَّ على الفلاح
فـــاهتزتِ الحنايَـــا شـــوقاً إلـــى صـــلاةٍ تمتـــدُّ كالجنـــاح

صـــوتُهُ يحـــوي وجـــعَ الـــدَّنيا والـــشجى فيـــهِ طيـــفُ أحـــزانِ
صـــادحاً يـــروى ذكريـــاتٍ مـــنْ ألـــمٍ أدمـــى لُـــبَّ وجـــدانِ
وهُنـــا الـــدَّمعُ ســـالَ رقراقـــاً فـــإذَ الـــسرُّ بـــوحُ إعـــلانِ
وإذا الفجـــــرُ رعـشةٌ تكلـى حضنتْ فيضَ الـ ـــمَدمعِ القـــاني

جئـتَ إلـى الممـاتِ يـــا واهـــبَ الحيـــاةِ للفرضِ والصلاةِ
جئـتَ إلـى الرَّحيـلِ لتـــــزرَعَ الرَّزايـــــاَ فـي أنفسِ التُّقـاةِ

** ** ** **

محـــرابُ الـــسُّجودِ يزهـــــو بالعميـــــدِ والـــذِّكرِ المجيـــدِ

صـــــلى حيـــــدرْ شـــــوقاً كبَّـــــرْ

أســـفرتَ ابتهـــالاً أخجلـــتَ الجمـــالاً أشـــعلتَ الجـــلالاً

ســـــحرٌ يَنْـــسابْ غطَّـــى المِحـــرابْ

هـــذا وقَـــتُ قُـــربِ لا يخفـــى بحُجـــبِ يَـــا سُـــبحانَ ربِّـــي

عطـــرُ الأنفـــاسْ يـــذكو إحـــسَاسْ

** ** ** **

أيُّهـا المحـرابُ يـا مثـوىَ الخِتَـامِ هـــاهو الكـــرارُ كالبـــدرِ التَّمـــامِ
خاشعاً في فرضٍ بالأذكارِ يدعو خوفنـــا أن يقـــضي مـــن حَـــدِّ الحُـــسَامِ

وابـــــنُ ملجـــــم يُهـــــدرُ الـــــدَّمْ
فـــــإذا بالـــــ ـــــكونِ مـــــأتمْ

عندَ فرضِ الفجرِ مِيعادُ الرَّحيلِ تتهـــاوى فيـــه نجمـــاتُ الأصـــيلِ
موعـــدٌ للحُـــزنِ يجتـــاحُ النفوسَـــا حيثُ يقضي الطهرُ في الشهرِ الفضيلِ

والرزايـــــــــا تترامـــــــــى
توســـــعُ القلـــــ ـــــبَ ضـــــرامَا

يـا حـسامًا قـدْ فلـــقَ الهَامَـــا زراعـاً فينـا الـــ ـــحُزنَ آلامَـــا
نبـــتَ الهـــمُّ فـي الحشا جمراً وجرعنَـا الحـسـ ـــرةَ أيتامَـــا
دفقـــاتٌ مـــنْ دمـــهِ الجـــاري أغرقتنَـــا والـــ ـــجفنُ مـا نامَـا
فـــإذا الليـــلُ وحـــيُ أشـــجانٍ وصـدىَ الخطـبِ ســـالَ إلهامَـــا

أمطرنَـا المُـصابُ فابتـــدأ العـــذابُ يتبعُـــهُ الغيـــابُ
والدمعُ في الجفونِ سـيلٌ مـن الأنـين يـشعلُهُ العِتـابُ

ذلـــكَ الفجـــرُ بـــاعَ آمـــالاً راســماً جرحـاً فـــي مَآقينـــا
كتـــــبَ اللهُ أن نلاقيـــهِ وبـــهِ ثـــأرٌ أفجـــعَ الـــدِّينا
غـــادرَ الـــدُّنيا حيدرُ الطّهرِ وأثـــارَ الحُـــ ـــزنَ تلاوينَـــا
هزّنَـــا الخطـــبُ فاكتوى القلبُ واقـــعٌ صـــعبٌ صـــارَ يُـــدمينَا

يـا صـارمَ المُرادي مـاذا جنيـتَ قُـلْ لـي فـي هامـةِ العمـادِ
حتـى هوى صريعاً مُـــضرّجاً بـــدم يُمطـرُ كـالغوادي

** ** ** **

قـد غـابَ الأميـرُ والغـــوثُ المجيـــرُ فارتـاعَ الـضميرُ
فقـــدُ الكـــرارْ قـد أذكـى النّـارْ

أمـــسينا يتامـــاهْ بـــالزفراتِ والآهْ ننعـى وا إمامـاهْ
بـــالأحزانِ والأشـــجانِ

نبكـــي بالـــدُّموعِ ســـيلاً كـــالنجيعِ للوضـعِ المُريـعِ
مـــن يرعانَـــا يـــا مولانَـــا

** ** ** **

بعـدَ فقـدِ الطّهـرِ تنهـالُ الرّزايـا وتمـورُ الأرضُ مـن دمِّ الـضَّحايَا
ويـسودُ الـدُّنيا منهـاجُ الـضلالِ ويـذوقُ الحـرُّ أصـنافَ البلايَـا

بـــين تدليـــ ـــسٍ وزورِ
ينقـــضي عمـــ ـــرُ الفقيـــرِ

بعـد فقـدِ الطُّهـرِ تنهـالُ الشُّجونُ وتـديرُ الأمـرَ فـي النّـاسِ الظنـونُ
لا أمانٌ يُرجـى من عسفٍ وظلمٍ فـــإذا بـــالحُرِّ مـــسجونٌ رهـــينُ

حكـــمٌ جـــورٍ وامتهـــانِ
فيـــه ألـــوا نُ الهـــوانِ